

الخميس، 26 مارس 2009

أعمدة  
**الرأى الأخير**  
بقلم أسامه عبدالفتاح

بعد التأريخ لأول إضراب كبير في حياة الطبقة العاملة المصرية، ينتقل المؤرخ الكبير الراحل رءوف عباس - في كتابه الممتع الحركة العمالية في مصر - إلى التأريخ لتأسيس النقابات العمالية، أو الجمعيات كما كانت تسمى في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.. فلم يكن تحقيق المطالب الاقتصادية هو كل ما أسفرت عنه حركة الإضرابات، فقد لمس العمال ضرورة المحافظة علي مظهر تجمعهم في شكل تنظيم دائم يجمع شملهم ويمثل مصالحهم، فتكونت جمعية لفاي السجائر، الذين كانوا أيضا أصحاب أول إضراب كبير، عام 1899 بالقاهرة، واستمرت قائمة حتي 1901، وكان رئيسها يونانيا يدعي الدكتور كريازي، وتكونت جمعية اتحاد الخياطين بالقاهرة أيضا عام 1901، وكان رئيسها يونانيا كذلك ويدعي الدكتور بستس، وتأسست في العام نفسه جمعيتا الحلاقين وعمال المطابع.. أما جمعيات عمال الأدوات المنزلية وكتبة المحامين بالقاهرة وعمال السجائر بالإسكندرية، فقد تكونت عام 1902.

المهم - بالنسبة لي - في ذلك، أن هذه المعلومات تثبت عراقة العمل النقابي في مصر، حيث تجاوز عمره مائة عام من الوحدة والنضال من أجل المطالب المشروعة.. وانعكست هذه العراقة في الأجيال الجديدة من النقابيين الذين يدافعون اليوم عن حقوق ومكتسبات زملائهم بكل الشرف والوطنية في جميع نقابات واتحادات عمال مصر.

ويمضي رءوف عباس - في بحثه الممتع - من نشأة الحركة العمالية (من 1899 إلي 1914)، إلي ظهور اتحادات النقابات (من 1914 إلي 1939)، ومن مؤتمرات نقابات العمال (1944- 1952)، إلي النضال في سبيل التشريعات العمالية وجهود المنظمات السياسية للسيطرة علي الحركة العمالية.. وداخل الدراسة الكبيرة، يقدم المؤلف - في الفصول الثلاثة الأخيرة من الكتاب - ما يشبه الدراسات أو الأبحاث المصغرة، أولها عن حزب العمال المصري، وثانيها عن التيارات اليسارية العمالية في مصر، وثالثها عن العلاقات الخارجية للحركة العمالية المصرية.

وتبقي تحية واجبة لسلسلة الإصدارات الخاصة في هيئة قصور الثقافة لإصدارها الطبعة الثانية من هذا الكتاب، وبسعر رمزي جدا - ثلاثة جنيهات - وكأنها توزعه بالمجان علي القراء!

<http://massai.ahram.org.eg/ARCHIVE/Index.asp?CurFN=colu10.htm&DID=9898>